



الاثنين 3 نوفمبر 2014 12:11 م

بقلم / صادق أمين

من المهم أن نتذكر أن نزولنا إلى الساحة ليس كنزول غيرنا من الشلل المستعجلة؛ إذ _ والكلام لسيد قطب رحمه الله_ " يد الله تعمل و لكنها تعمل بطريقة الخاصة و أنه ليس لنا أن نستعجلها و لا أن نقترح على الله شيئاً " .

لذا " نصر صبر العارف البصير الواثق من وعد الله، و الذي لا يتم في هذه الجولة يتم في الجولة الثانية أو الثالثة أو العاشرة أو المائة أو الألف، ثم يكون دائماً ما يريده الله أن يكون " .

" فما أنت إلا واحد من ذلك الموكب الكريم الذي يقود خطاه ذلك الرهط الكريم : نوح و إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و يعقوب و يوسف و موسى و عيسى و محمد عليهم الصلاة و السلام .. هذا الموكب الكريم الممتد في شعاب الزمان من قديم يواجه مواقف متشابهة و أزلمات متشابهة و تجارب متشابهة على تطاول العصور و كر الدهور و تغير المكان و تعدد الأقوام؛ يواجه الضلال و العمى و الطغيان و الهوى و الاضطهاد و البغي و التهديد و التشريد، و لكنه يمضي في طريقه ثابت الخطو ، مطمئن الضمير ، واثقاً من نصر الله ، متعلقاً بالرجاء فيه ، متوقفاً في كل لحظة وعد الله الصادق الأكيد (و قال الذين كفروا لرسولهم لنخرجكم من أرضنا أو لتعودنَّ في ملتنا) فأوحى إليهم ربهم لنهلك الظالمين) و لنسكنكم الأرض من بعدهم .. ذلك لمن خاف مقامي و خاف وعيد) إبراهيم / 14:13

" و لا يهولنَّ المسلم أن تكون هذه القوة الضالة ضخمة أو عاتية؛ فهي بضلالها عن مصدرها الأول _ قوة الله _ تفقد قوتها الحقيقية .. تفقد الغذاء الدائم الذي يحفظ لها طاقتها؛ و ذلك كما يفصل جرم ضخ من نجم ملتهب، فما يلبث أن ينطفئ و يبرد و يفقد نوره و ناره، مهما كانت كتلته من الضخامة) على حين تبقى لأية ذرة متصلة بمصدرها المشع قوتها و حرارتها و نورها : (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله) .. غلبتها باتصالها بمصدر القوة الأول و باستمدادها من النبع الواحد للقوة و للعزة جميعاً " .

" و من ثمَّ فلا بد للحق أن يظهر و لابد للباطل أن يزهد، و مهما تكن الظواهر غير هذا فإن مصيرها إلى تكشف صريح (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق و لكم الويل مما تصفون) " .

و هذا إيماننا و حداؤنا في معركة النضال، و هو وعد السيد المسيح لأنصاره : « الحقيقة التي كنتم تخشون النطق بها حتى في الظلام ستسمعونها يوماً في النور، و الإيمان الذي اكتسبتموه في خلوات المنازل لاشك سوف تنادون به يوماً فوق السطوح» .

(و الله غالب على أمره و لكن أكثر الناس لا يعلمون) .